[30] ثم فسر الاية فقال " جنتان " أي هي جنتان من عن يمين الوادي وشماله. ثم قال " كلوا من رزق ربكم " المراد به الاباحة وان كان لفظه لفظ الامر " بلدة طيبة " ليس فيها سبخة، فأعرضوا عن ذلك فلم يشكروا ا، فجازاهم تعالى على ذلك بأن سلبهم نعمة كانت بها، وأرسل عليهم سيل العرم، وقد كانت تجتمع مياه وسيول في هذا الوادي وسدوه بالحجارة والقاربين الجبلين فجعلوا له أبوابا يأخذون الماء منه بمقدار الحاجة ما شاؤا، فلما تركوا أمر ا بعث عليهم جرذا فنقبته فأغرق عليهم جنتهم وأفسد أرضهم. ثم قال " وبدلناهم بجنتيهم جنتين " وانما سماهما بعد ذلك أيضا جنتين ازدواجا للكلام " ذواتي أكل خمط " فالاكل جناء الثمر الذي يؤكل، والخمط شجر له ثمر مر. ثم " ذلك جزاؤهم بما كفروا ". ثم من ا تعالى عليهم بما يذكر بعد فظهر فيما بينهم المحاسدة فكان كما قال " فجعلناهم أحاديث " أي أهلكناهم وألهمنا الناس أحاديثهم ليعتبروا بها. (باب المكاسب المباحة) قال أبو عبد ا عليه السلام: ان قوما من الصحابة لما نزل " ومن يتق ا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " (1 أغلقوا الابواب وأقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا، فبلغ ذلك النبي صلى ا عليه وآله فأرسل إليهم فقال: ما حملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا: يا رسول ا تكفل ا لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة. فقال عليه السلام: انه من فعل ذلك لم يستجب ا له، عليكم بالطلب (2

_____

1) سورة الطلاق: 3. 2) من لا يحضره الفقيه 3 / 192. *

_____